وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

عنوان البحث

«الشهيد في الإسلام»

بحث تقدم به الطالب (زياد طارق علي)

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية لنيل شهادة البكالوريوس

في علوم القرآن

بإشراف

أ.د. إبراهيم طه

٢٠١٦م ١٤٣٧هـ

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ ﴾

سورة آل عمران: الآية ١٦٩

((الاهداء))

أهدي هذا العمل المتواضع إلى ابي
الذي لم يبخل عليّ يوماً بشيء
وإلى أمي التي زودتني بالحنان
والمحبة
أقول لهم : أنتم وهبتموني الحياة
والامل والنشأة على شغف الاطلاع
والمعرفة
وإلى أخوتي وزوجتي الغالية وأسرتي
جميعاً
ثم إلى كل من علمني حرفاً أصبح سنا
برقه يضيء الطريق أمامي
ثم إلى أساتذتي الكرام جميعاً
ثم أهدي هذا البحث المتواضع راجياً
من المولى عز وجل أن يجد القبول
والنجاح

الـشكـر و الـتـقـديـر

الحمد لله رب العالمين ، الذي خلق الإنسان من سلالة من طين فجعله في أحسن تقويم على سائر المخلوقين وأسجد له ملائكته المقربين وكرمه بالعقل الذي يبدد شكه باليقين وصلوات ربي وتحياته وبركاته على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا ومولانا وخاتم النبيين محمد (ﷺ) يتقدم الباحث بجزيل الشكر والتقدير إلى الاستاذ الدكتور إبراهيم طه المشرف على هذا البحث لجهوده ومتابعته للبحث طيلة مدة إشرافه جزاه الله خير الجزاء ، كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية/ديالى ، ويسعدني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتي لجهودهم العلمية ومساعدتهم لي لإنجاز هذا البحث ، ولا يفوتني أن أشكر كل أخواني وزملائي الذين كانوا عونا لي في المساعدة والمشورة .

والله ولي التوفيق

الباحث

زياد طارق علي

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر	ج
مقدمة البحث	١-٢
خطة البحث	٣
المبحث الأول : الشهيد في الإسلام	٤
المطلب الاول : تعريف الشهيد لغة	٤
المطلب الثاني : تعريف الشهيد اصطلاحا	٥
المطلب الثالث : منزلة الشهيد في الإسلام	٦-٨
المبحث الثاني : أقسام الشهيد والأحكام المتعلقة به	٩
المطلب الاول : أقسام الشهداء	٩-٢٠
المطلب الثاني : أحكام الشهيد	٢١-٢٦
الخاتمة	٢٧
المصادر والمراجع	٢٨-٣٠

مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أ، لا اله ألا الله لا شريك له ، وأشهد محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾

أما بعد :-

فقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم): " لاتزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة " وقال (صلى الله عليه وسلم): " ولايزال من امتي يقاتلون على الحق ،ويزيغ الله لهم ،قلوب اقوام ، ويرزقهم منهم وحتى تقوم الساعة ،وحتى يأتي وعد الله " .

فالجهاد ماضٍ الى يوم القيامة ، وبه يحفظ الدين ، وتقمع شياطين الانس والجن . قال ابن تيمية (رحمه الله) :" فالنبي (صلى الله عليه وسلم) قمع شياطين الانس والجن بما أيده الله تعالى من انواع العلوم والاعمال ، ومن اعظمها :الصلاة والجهاد ، واكثر احاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة والجهاد ،فمن كان متبعا للأنبياء بصره الله سبحانه وتعالى بما نصر الانبياء " .

ولقد بلغ ما صنفه علماء المسلمين في ابواب الجهاد في القديم والحديث اكثر من ستة الاف كتاب كما أحصاها بعض الباحثين من غير المسلمين ، وذلك يدل على اهتمام الامة بهذه الفريضة التي هي ذروة سنام الاسلام . لتلك الاسباب وغيرها كانت لي رغبة في دراسة المواضيع المتعلقة بالجهاد ،لما له في الاسلام من اهمية في كل العصور ، وفي هذا العصر بصفة خاصة ، حيث ان كثيرا من المسلمين قد نسوا هذه الفريضة ، وغابت عن واقعهم الا من رحم الله ، وقد وجدت ان الكتابة في الاحكام الفقهية المتعلقة بالشهيد صالحة لذلك ، ومسائله معدودة ، ولكن عند التدقيق والتنقيب يجد الباحث جملة من المسائل والوقائع المستجدة جديرة بان تفرد لها رسالة لتحرير مسائلها ، وكشف الغطاء عنها .

خطة البحث

وقد سرت وفق الخطة التالية

المبحث الاول :- تعريف الشهيد وفيه ثلاث مطالب

المطلب الاول :- تعريف الشهيد لغة

المطلب الثاني :- تعريف الشهيد اصطلاحا

المطالب الثالث :- أقسام الشهيد والاحكام المتعلقة بالشهيد

المطلب الاول / أقسام الشهيد

المطلب الثاني / احكام الشهيد

الخاتمة : في ابرز النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث .

أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره

أولا / حاجة المسلمين عامة والمجاهدين منهم خاصة الى توصيف الشهيد في نظر الشرع ، ومعرفة كثير من مسائل الشهادة .

ثانيا / إني لم اجد – حسب علمي وإطلاعي – من افرد احكام الشهيد ببحث مستقل على الوجه المطلوب .

ثالثا / ان لفظة "شهيد" عند الاطلاق تدل المقتول في سبيل الله وهذا له احكام تخصه من عموم الموتى وقد يراد من هذه اللفظة "الشهيد" المطعون والمبطون وغيرهم ممن ورد تسميتهم بالشهداء على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم)

رابعا / ان في بيان الاحكام الشرعية معونة على البر والتقوى وذلك من خلال تجلية طريق المجاهدين في سبيل الله – في كل مكان – والباحثين عن الشهادة والرضوان.

الشهيد في الاسلام

المبحث الاول

وفيه ثلاث مطالب

المطلب الاول : تعريف الشهيد لغة

" شهد " : الشين والهاء والدال اصل يدل على حضور وعلم واعلام . تقول :شهد او شهد ،وشهده شهودا فهو شاهد .والشهيد .الشاهد والامين في شهادة ،والذي لا يغيب عن علمه شيء ،والقتيل في سبيل الله ،فهو فعيل بمعنى فاعل ومعنى مفعول على اختلاف التأويل .والجمع شهداء ، والاسم الشهادة .

وله معان عدة : منها انه سمي شهيدا لان الله وملائكته شهود له بالجنة ، وقيل لان ملائكة الرحمة تشهده ، وقيل لقيامه بشهادة الحق في امر الله حتى قتل ، وقيل لأنه يشهد ما اعد الله له معنى الكرامة بالقتل ،وقيل لعدالته وفضله وحسن خاتمة يؤذن له يوم القيامة بان يشهد على الناس بما كان منهم لان الانبياء قد بلغوا رسالة ربهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[1] ،وقال تعالى: ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ ﴾[2] .

---

[1] سورة البقرة – الآية (١٤٣)

[2] سورة الحج – الآية (٧٨)

فهذه الشهادة لا يعطاها من الامة الا العدول الاخيار والشهيد منهم ، ومن سادتهم وخيرة الاخيار .... وهذه معان كلها حق لا تنافي ولا تضار بينها لو صرفت كلها للشهيد[1].

المطلب الثاني :

تعريف الشهيد اصطلاحا .

أورد الفقهاء تعريفات مختلفة للشهيد بحسب رأيهم في بعض المسائل المتعلقة به كالغسل والصلاة عليه ، وقد عرفه الشافعية فقالوا: "الشهيد هو من مات من المسلمين في جهاد الكفار بسبب من اسباب قتالهم قبل انقضاء الحرب ،كأن قتله كافر ،او اصابه سلاح مسلم خطأ ، أو عاد عليه سلاحه ، او تردى في بئرا ووهدة ، أو، رفسته دابته فمات ،أو قتله مسلم باغ أستعان به أهل الحرب"[2].

وسمي الشهيد شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهده ، أو لأن الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة ، أو لأنه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية ، او لسقوطه على الشاهدة ،أي الارض ،أ، لأنه حي عند ربه حاضر ، أو لأنه ما أعد الله له تعالى

---

[1] أنظر : معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ج٣ص٢٢١ ، المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ص٢٦٩ ، لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، دار المعارف ، ج٤، ص٢٣٥ ، القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، مؤسسة الرسالة ، ط٧، ٢٠١٤هـ ، ص٣٧٢

[2] مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، محمد الشربيني (ت: ٩٧٧هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ج٢، ص٣٥٠-٣٦١ ، الفقه الإسلامي وأدلته ، وهبة الزحيلي ، دار الفكر ، ط٢، ١٤٠٥هـ ، ج ص٥٥٥

من النعيم ، وقيل غير ذلك[1] ، والشهيد الذي يستحق الفضائل السابقة ونحوها هو شهيد المعركة مع العدو .

المطلب الثالث : منزلة الشهيد في الاسلام

يشهد بها القرآن الكريم في عدد من الآيات منها :

قوله تعالى :﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾[2].

وقوله تعالى : ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[3].

ورد في منزلة الشهيد ومكانته أحاديث كثيرة نذكر طرفا منها :

أولا : الشهداء مع النبيين والصديقين :

جاء في صحيح البخاري :" حدثنا محمد بن عبدالله حوشب حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه الذي

---

[1] أنظر : التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ، شمس الدين أو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت:٦٧١) ، ص١٦١ ، ولسان العرب ، ج٤ ص٢٣٥٠ ، والفقه الإسلامي وأدلته ، ج٣ ص٥٥٤

[2] سورة آل عمران: الآيات (١٦٩ – ١٧١) .

[3] سورة النساء : الآية (٧٤)

قبض فيه اخذته بحة شديدة فسمعته يقول :(مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) فعلمت انه خير"[1].

والحديث يجعل الشهداء مع النبيين والصديقين وما هذا الا لمنزلتهم الرفيعة .

ثانيا : اكرام الشهيد وغفران ذنبه .

" عن عتبة بن عبد السلمى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " القتلى ثلاثة مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله اذا لقى العدو وقاتل حتى قتل" . قال النبي (صلى الله عليه وسلم): " فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ، ومؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل " .

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه: "مصمصة مصت ذنوبه وخطاياه ان السيف جاء محاء للخطايا ،وادخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء ، ومنافق جاهد بنفسه وماله فاذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذاك في النار ، ان السيف لا يمحوا النفاق ".

قال عبدالله : يقال للثوب اذا غسل مصمص"[2]. والحديث يثير الى منزلة الاتقياء المجاهدين وفيه ايضا اكرام وغفران ذنبه ،كما يدل على ان المعاصي لا تحول بين المرء وبين الشهادة[3].

ثالثا : الشهيد يتمنى ان يعود الى الدنيا ثم يقتل مرات ومرات لما يرى من نعيم الله .

---

[1] صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت:٢٥٦) ، تحقيق مصطفى البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٣، ص١٠٤٠ ، ح (٣٦٧٣)

[2] سنن الدارمي ، عبدالله بن عبدالله الرحمن الدارمي (ت:٣٥٥هـ) ، تحقيق فواز أحمد زملي وخالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ ، ج٣، ص٢٧٢، ح(٢٤١١) الجهاد – صفة القتل في سبيل الله – حديث صحيح .

[3] أحاديث الشهادة والشهيد ، جمع وتصنيف وتخريج ودراسة لما يتعلق بالشهيد ، رسالة ماجستير إعداد نزار عبدالقادر

عن انس بن مالك عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :" ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها انها ترجع الى الدنيا ولا ان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة "[1].

رابعا : توكل الله للمجاهد ان توفاه ان يدخله الجنة :

قال البخاري : حدثنا ابو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أ، أبا هريرة قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول "مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن جاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بان يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة "[2].

[1] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ج٣، ص١٤١٨، ح١٨٧٧

[2] صحيح البخاري ، ج٣، ص١٠٢٧، ح٢٦٣٥ ، صحيح مسلم ج٣ ، ص١٤٩٦، ح١٠٤

المبحث الثاني

أقسام الشهيد والأحكام المتعلقة به

المطلب الاول : أقسام الشهداء

أتفق العلماء على أن الشهداء ثلاثة أقسام :

شهيد الدنيا والاخرة :

فهو الشهيد الكامل الشهادة ، وهو ارفع الشهداء منزلة عند الله . وأفضلهم مقاما في الجنة ،وهو السلم الطاهر والذي قتل في المعركة مخلصا لله النية ،مقبلا غير مدبر وسواء قتله اهل الحرب أو البغي أو قطاع الطريق ، أو وجد في المعركة وبه اثر القتل ، أو قتله مسلما أو ذمي ظلما بالة جارحة ولم تجد بقتله دية وكان موته فور الاصابة ، أو وجد قتيلا عند انكشاف الحرب ولم يعلم بسبب موته سواء كان عليه اثر دم أم لا وسواء مات في الحال او بقي زمنا طويلا ثم مات بعد ذلك ، سواء كان رجلا أم امرأة بالغا او غير بالغ .

هو شهيد المعركة هو المسلم الذي وقع قتيلا بين الاعداء في اثناء المعركة ومقصدهم شهيد الدنيا انه يأخذ احكاما خاصة في الدنيا تميزه عن سائر الموتى ،كعدم الغسل عند اكثر العلماء، والتكفين في ثيابه ، وغير ذلك مما سياتي تفصيله – ان شاء الله تعالى – في موضعه .

ومقصدهم بشهيد الاخرة : ان له ثوابا موعودا أختصه الله به سبحانه وتعالى[1].

[1] أنظر : بدائع الصنائع للكاساني : ٣٢٤/١ ، حاشية رد المختار لابن عابدين : ٢٥٢/٢، مواهب الجليل للخطاب : ٢٤٩/٢، الفواكه الدواني ، للنفراوي : ٤٦٢/١ ، الوسيط للغزالي : ٣٧٨/٢ – ٣٧٩ ، 'المجموع للنووي : ٢٢٥/٥

شهيد الدنيا :

هو من غل في الغنيمة ، او مات مدبرا ، اومن قاتل لتعلم الشجاعة ، او طلبا للغنيمة فقط ولعل كل قتيل في المعركة ، لم يكن مخلصا لله ،فهو من شهداء الدنيا ، فاذا كان الباعث له ليس المجاهد في سبيل الله ، وإنما شيء من أشياء الدنيا و فأنه لا يحرم نفسه من الاجر والثواب فحسب ، بل انه بذلك يعرض نفسه للعذاب يوم القيامة ، فعن ابي هريرة قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " يقول أن اول الناس يقضي يوم القيامة عليه رجل استشهد فأوتي به فعرفه نعمة فعرفها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به فحسب على وجهه حتى القي في النار"[1].

شهيد الاخرة :

هومن اثبت له الشارع الشهادة ،ولم تجر عليه احكامها في الدنيا ،أي انه كباقي الموتى يغسل ويكفن ويصلى عليه ثم يدفن ،وقد جعلهم الشارع بحكم الشهداء ،بخصلة خير اتفقوا بها ،او لمصيبة اصابتهم فقدوا فيها حياتهم ،وقد ذكر العلماء بناءا على ما ورد من احاديث ،شهداء الاخرة كثيرون ، عددها السيوطي ثلاثين ،واو صلها بعضهم الى الخمسين فمن ذلك :

طالب الشهادة ،والمطعون ،والغريق ،وصاحب الهدم ،وصاحب ذات الجنب ،والحريق ،والمرأة تموت في النفاس ، والمقتول دون ماله ،والمقتول دون مظلمة ، او دون دينه او اهله او دمه والميت بالغربة ،المواظب على قراءة سورة الحشر العامل بما فيها

[1] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ج٦/٤٧، رقم الحديث (٣٥٢٦).

،وطالب العلم ، والمقتول صبرا والمقتول بسبب قوله كلمة الحق للحاكم ،وفيما يلي تفصيل ذلك :-

أنواع شهداء الاخرة

طالب الشهادة :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وأن مات على فراشه"[1]، وفي رواية : "من طلب الشهادة صادقا أعطيها لو لم تصبه"[2] : ويفيد الحديث ، أن من طلب الشهادة صادقا ان يكون قصده الجهاد في سبيل الله لنصرة دينه ثم مات على فراشه ،فأن الله يكتب له أجر الشهيد ويبعثه في زمرة الشهداء .لأن الله علم بصدق نيته وشرف قصده ،ولقران يؤيد هذا . وذلك ان الهجرة قبل فتح مكة ،كانت مفروضة ،يصي تاركها زوكان بعض الصحابة يموت في الطريق ،قبل وصوله الى المدينة ، فانزل الله سبحانه وتعالى : **(وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)**[3] اي فقد حصل له اجر المهاجر وكتب في زمرة المهاجرين .

---

[1] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ج٦/٤٨، رقم الحديث (٣٥٣٢).

[2] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ج٦/٤٩، رقم الحديث (٣٥٣١).

[3] سورة النساء : الآية (١٠٠)

جملة من الشهداء :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :"ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا يا رسول الله ،من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا لقليل قالوا :فمن هم يا رسول الله ؟ قال :من قتل في سبيل الله وهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ،ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد "[١].

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهي والمرأة تموت بجمع شهيد"[٢].

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"الشهداء خمس المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله"[٣] .

عن عقبة بن عامر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد والمقتول في سبيل الله والغرق في سبيل الله فهو شهيد والمبطون في سبيل الله والمطعون في سبيل الله فهو شهيد والنفساء في سبيل الله شهيد"[٤].

---

[١] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ج٦/٥١، رقم الحديث (٣٥٣٩).

[٢] سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ) ، ج٢ ص٢٠٥ / رقم الحديث (٢٧٠٤)

[٣] صحيح البخاري ج١/٢٣٣، رقم الحديث (٢٦١٧)

[٤] سنن النسائي ، للإمام الحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي (٢١٥-٣٠٣هـ) ، ت دار السلام –الرياض ، ج٣/٣٧ ، رقم الحديث (٣١١٢)

من مات بالطاعون :

وهو وباء معروف ، صحت الاحاديث فيه: أنه الشهادة ، فعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "الطاعون شهادة لكل مسلم"[١] .

وعن عائشة (رضي الله عنها) سألت ، رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال : "انه كانه عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع بالطاعون فيمكث في بلد ،صابرا يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد"[٢] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون .قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال :غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف"[٣].

ولعل الحديث يقصد الفار من بلد اصيب بالطاعون الى بلد اخر ،فيتسبب بذلك من نقل الوباء اليه ،ومن ثم يريد النبي حصر المرض واثاره في مكانه دون ان يتعدى الى غيره .

المبطون :

هو الذي يشتكي بطنه من الاسهال ، او استسقاء او نحو ذلك . يقال ، بطن بضم الباء وكسر الطاء :اذا اشتكى بطنه ، فهو مبطون .او من مات بقرحة المعدة ، او

---

[١] صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل الخباري الجعفي (ت:٢٥٦) ، دار ابن كثير – بيروت ،ط٣، ج٥، ص٢١٦٥ رقم الحديث (٢٦١٨)

[٢] صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل الخباري الجعفي (ت:٢٥٦) ، ج٣٧٤/١٤ ، رقم الحديث (٥٢٩٣)

[٣] سنن أحمد ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤– ٢٤١هـ) ، دار الحديث – القاهرة ، ط١، ج٣٧٩/٧، رقم الحديث (٢٣٩٦٥)

بالسل ،او بأزمة قلبية ،او باي داء في البطن عن رسول الله قال :" من قتله بطنه لم يعذب في قبره"[١] .

الغريق :

اذا سافر الشخص في البحر ،سفرا مباحا ،او سفر طاعة ، ثم هاج البحر ،فغرق فانه يكون شهيد ، وكذلك المائد في البحر ،وهو الذي يصيبه القيء الشديد ،او يصاب بدوار بسبب اضطراب السفينة بالأمواج فيسقط ،وذلك لقوله (صلى الله عليه وسلم):" المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر الشهيد "[٢] وكذلك من شرق وهو يشرب الماء فانه يعد غريقا .اما لو ركب البحر عاصيا لا بويه ،او احدهما ،او قاصدا سرقة منزل او قتلا او غير ذلك فغرق فانه لا يكون شهيدا ،بل هو عاص بحسب نيته .

المطعون :

وهو الذي يطعن بالرمح مثلا ،فيموت من تلك الطعنة ، فهو شهيد .

صاحب الهدم :

وهومن مات تحت الهدم ، فهو شهيد .

---

[١] سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، السلمي الترمذي (ت:٨٩٢هـ) ، دار ابن كثير – بيروت ، ط١، ج٢ ،٤٢ ، رقم الحديث (٩٨٤)

[٢] سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ) ، ج٢/٣١٥ ، رقم الحديث (٣١٣٢)

صاحب ذات الجنب :

وذات الجنب : دمل او خراج يظهر من باطن الجنب ، وينفجر الى الداخل ، قلما يسلم صاحبها . وذو الجنب :الذي يشتكي جنبه ذلك الدمل او الخارج الذي يسمى "دبيلة"[1].

صاحب الحريق :

وفي رواية (والحرق شهيد) يعني ان المسلم اذا مات محترقا في النار ،غير منتحر ، فهو شهيدا .ولو احرقته نار قنبلة او سوائل كيميائية ،او غازات ،او نحوها من الاسلحة الحديثة ،فانه شهيد كذلك .

المرأة تموت بجمع :

وهي التي تموت بالنفاس ،وولدها في بطنها .

قيل : كالتي تموت في ا لنفساء سواء القت ما في بطنها اولا .

قيل : التي تموت عذراء ، ولم يمسها الرجل .

قيل : التي تموت قبل ان تحض .

والصحيح الاول : يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم : "والنفساء يجرها ولدها بسرره إلى الجنة"[2]، وهذا مقيد بإذا كان النفساء من نكاح شرعي .

---

[1] سنن أحمد ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١هـ) ، دار الحديث – بيروت ، ط٢، ج٤٤٦/٥

[2] سنن أحمد ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١هـ) ، دار الحديث – بيروت ، ط٢، ج٤٨٩/٣ ، رقم الحديث (١٥٤٢٦)

المقتول دون ماله :

عن ابي هريرة قال جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفقال : "يا رسول الله ،أرأيت أن رجلا يريد أخذ مالي ؟ قال : فلا تعطه مالك .قال أرأيت ان قاتلني ؟ قال : قاتله .قال أرايت أن قتلني؟ قال :فأنت شهيد .قال :أرأيت أن قتلته ؟ قال : هو في النار"[1]. يبين هذا الحديث الصائل الذي يريد اخذ مال الرجل بالقوة والغلبة .فامر صاحب المال ان يناشد الله ،ويستحلف به ،ثلاث مرات فان ابى لرابع مرة واصر على اخذ ماله ، قاتله ودافع عن حقه . وان قتل هو الصائل ، دخل النار لأنه ظالم متعد ،يريد اخذ مال الناس بغير حق .

عن عبدالله بن عمرو(رضي الله عنهما) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " من قتل دون ماله فهو شهيد"[2] .

المقتول دون مظلمته

عن سويد بن مقرن رضي الله عنه ،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من قتل دون مظلمته فهو شهيد"[3] .

مظلمته بفتح الميم واللام كما أخذ عن شخص ظلما ،او بهيمة او ثياب ،وما اشبه ذلك زعن عبدالله بن عمرو بن العاص ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يظلم بمظلمته فيقتل الا قتل شهيدا .

---

[1] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، ج١/١٢٤، رقم الحديث (٢٠١).

[2] صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت:٢٥٦) ، ج٦/٣٠٠، رقم الحديث (٢٣٠٠)

[3] سنن النسائي ، للإمام الحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي (٢١٥-٣٠٣هـ) ، ت دار السلام –الرياض ، ج٧/١١٦ ، رقم الحديث (٤٠٢٨)

موت الغربة :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :"موت الغربة شهادة"[١].

الميت مريضاً :

عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من مات مريضا مات شهيدا ، ووقي فتنة القبر ، وغدي وريح عليه برزقه من الجنة"[٢].

ليس المراد بالحديث مطلق المرض ، بل هو محمول على مرض الطاعون . وذلك ما يوضحه التاليان: عن العرباض بن ساريه ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال "يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا في الذين يتوفون من الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان اشبه جراحهم جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم"[٣] .

عن عتبة بن عبد السلمى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : " يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما ريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك"[٤] .

---

[١] سنن ابن ماجة ، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت:٢٧٣هـ) ، دار الرسالة العالمية ، ط١، ج٥١٥/١ ، رقم الحديث (١٦٠٢)

[٢] سنن ابن ماجة ، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت:٢٧٣هـ) ، دار الرسالة العالمية ، ط١، ج٥٢٥/١ ، رقم الحديث (١٦٠٤)

[٣] سنن النسائي ، للإمام الحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي (٢١٥-٣٠٣هـ) ، ت دار السلام -الرياض ، ج٢٥/٣ ، رقم الحديث (٣١١٣)

[٤] سنن أحمد ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١هـ) ، دار الحديث - القاهرة ، ط٢، ج١٨٥/٤ ، رقم الحديث (١٦٩٩٣)

وللعلماء لتفسير المقصود بالطاعون قولان :

أ – انه الاسهال الشديد المستمر لقول العرب :أخذه البطن أي أصابه الداء .

ب – انه مرض الاستسقاء المعروف ، الفشل الكلوي ، وهو مرض تضخم انسجة الجسم كلها نتيجة تجمع السوائل الضارة في مجاري الدم ، وتسربها داخل انسجة الجسم ، وبخاصة الساقين والرئتين ، بعد فشل الكلى ، ومثله من مات بالسل ، والامراض الخبيثة في البطن والصدر ، فانه حين يصاب بالمرض يعالج ويصبر على الالام حتى يلقي ربه صابرا محتسبا[1].

قراءة اخر سورة الحشر :

عن معقل بن يسار عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : "من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث آيات من اخر سورة الحشر وكل الله بألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة"[2].

وفي هذه الآيات من اخر الحشر : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ

[1] الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ، محمد خير هيكل ، دار النفائس ، عمان ، الأردن ،ط٢ ، ١٤١٧هـ، ج٣، ص٦٤٥

[2] سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، السلمي الترمذي (ت:٨٩٢هـ) ، دار ابن كثير – بيروت ، ط٤، ج١٨٢/٥ ، رقم الحديث (٢٨٤٦)

عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾[1] .

ولعمل مراد الحديث ان الاستعادة والقراءة من الاعمال الصالحة المقبولة اذا اقترنت بحسن التدبير لمعانيها ،ثم العمل بمقتضاها في تقوى واخلاص لله ومن توكل عليه وثقة به ورجاء فيه .

طالب العلم :

عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى رجع"[2] .

المقتول صبراً :

قتل الصبر : ان يقتل الشخص محبوسا مقيدا ، وهو منهي عنه الحيوان . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته"[3] .

فاذا كان الانسان مأمورا بأراحة الحيوان المذبوح ، وذلك بلا قيد ، واذا كان رسول الله لعن من يصبر الدجاجة ليرميها ، فلا شك ان تقييد الانسان حال قتله ، يكون اشد تحريما واعظم اثما . ويكون المقتول صبرا ، تكفر ذنوبه كلها كالشهيد .

---

[1] سورة الحشر : الآيات (٢١-٢٤)

[2] سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، السلمي الترمذي (ت:٨٩٢هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٤، ج٥/٢٩، رقم الحديث (٢٥٧١)

[3] سنن الترمذي ، ج٥، ٢٠ ، رقم الحديث (١٣٢٩)

عن بكير بن عبدالله بن الاشج عن ابن تعلى قال (غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتى بأربع اعلاج من العدو فامر بهم فقتلوا صبرا قال ابو داود قال لنا غير سعيد عن ابي وهب في هذا الحديث قال بالنبل صبرا فبلغ ذلك ابا ايوب الانصاري فقال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينهى عن قتل الصبر فوالذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأعتق أربع رقاب).

حدث ان ارسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سرية من عشرة افراد في مهمة، وكان بينهم خبيب الانصاري ، فوقع اسيرا في ليدي كفار مكة . فأوثقوه بالحديد ، واصروا على قتله ، فطلب منهم ، ان يتركوه يصلي ركعتين قبل ان يقتلوه ففعلوا ، (فكان خبيب هو (من) سن الركعتين لكل امرئ قتل صبرا)[1] .

قائل كلمة حق للحاكم :

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الجهاد افضل قال صلى الله عليه وسلم : "كلمة حق عند امام جائر"[2] .

الشخص الذي يقوم الى امام جائر ،فيأمره بالعدل واتباع الحق وينهاه عن الظلم والانحراف وهو يعلم جوره وبطشه ،فيغضب عليه الامام ويقتله يكون من سادات الشهداء ، لأنه ضحى بنفسه وحياته ، في سبيل كلمة الحق يقولها ونصيحة يبذلها[3].

---

[1] سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ) ، كتاب الجهاد، ج٦٧/٢ ، رقم الحديث (٢٣١٢)

[2] سنن أحمد ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١هـ) ، دار الحديث – بيروت ، ج١٤٥٠/٤ ، رقم الحديث (١٨٠٧٤)

[3] إتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء ، للعلامة عبدالله الغماري ، عالم الكتابة – بيروت ، ج٢، ص٦٨٥.

المطلب الثاني

أحكام الشهيد

غسل الشهيد وتكفينه

الشهيد الذي قتل بأيدي الكفار في المعركة لا يغسل ، عند جمهور العلماء ، وان كان جنبا لان النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يغسل حنظلة الراهب ، وقد استشهد جنبا ، ويكفن الشهيد بثيابه الصالحة للكفن ، ويدفن في دمائه، ولا يغسل شيء منها[1]، لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "لا تغسلوهم فان كل جرح او دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم"[2] . وقال الشافعي :لعل ترك الغسل والصلاة لانهم يلقون الله بكلومهم .

تعريف الشهيد الذي لا يغسل ولا يصلى عليه :

ذهب الفقهاء ان: من قتله المشركون في القتال ،او وجد ميتا في مكان المعركة وبه اثر جراحة ودم ،لا يغسل لقوله في شهداء احد : (زملوهم بكلومهم ودمائهم)[3]. ولم ينقل خلاف في هذا .

---

[1] كتاب دائرة المعارف ، للمعلم بطرس بن بولس بن البستاني النصراني (ت:١٣٠٠م) ، دار المعرفة – بيروت ، ط٢، ١٩٩٣، ج١، ص٦٤٨

[2] سنن أحمد ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤– ٢٤١هـ) ، دار الحديث – بيروت ، ٩٧/٢٢ ، رقم الحديث (١٣٦٧٤)

[3] سنن أحمد ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤– ٢٤١هـ) ، دار الحديث – بيروت ، ٥٢٠/١ ، رقم الحديث (٢٢٥٤٩)

الصلاة على الشهيد :

جاءت الاحاديث الصحيحة المصرحة بانه لا يصلى عليه ، ومنها :

أ- عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما)قال النبي (صلى الله عليه وسلم)"يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب احد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن فاذا أشير له الى أحدهما قدمه في اللحد وقال ان الشهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم"[١] .

ب- ان انس بن مالك " حدثهم ان شهداء احد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم ولم يصلى عليهم"[٢] .

وجاءت احاديث اخرى صحيحة مصرحة بان يصلى عليه : عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف . عن يزيد بن ابي حبيب قال ان النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمانية سنين كالموعد للأحياء والاموات[٣].

أزاله النجاسة عن الشهيد :

ذهب الإحناق والحنابلة والشافعية والمالكية الى : اذا كان الشهيد نجاسة غير دم الشهادة تغسل عنه . وان ادى ذلك الى ازالة دم الشهادة ، لأنها ليست من اثر العبادة ، وفي قول عند الشافعية ،لا تغسل اذا كانت تؤدي الى ازالة دم الشهادة[٤].

---

[١] صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت:٢٥٦) دار ابن كثير بيروت ، ط٣، كتاب الجنائز، ج١/ص٤٥٣، رقم الحديث (١٢٥٧)

[٢] سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ) ، ج٢/٢١٢ ، رقم الحديث (٢٧٢٨)

[٣] سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، ج٣/٢٠٩ ، رقم الحديث (٢٨٠٦)

[٤] فقه السنة ، سيد سابق (ت:١٤٢٠هـ) ، دار الفتح للإعلام العربي – القاهرة ، ط١، ١٩٩٨ ، ج٢ ص٥٥٦

تكفين الشهيد :

ذهب الحنفية : الى ان شهيد المعركة – الذي قتله المشركون ، اوجد بالمعركة جريحا ، او قتله المسلمون ظلما وام يجب فيهم المال –يكفن في ثيابه ، لقوله صلى الله عليه وسلم (زملوهم في ثيابهم)[1] ، الثياب التي يكفن بها وتلبس للستر . لأن الدفن بالسلاح وما ذكر معه كان عادة من اهل الجاهلية ، فانهم كانوا يدفنون ابطالهم بما عليهم من الاسلحة وقد نهينا عن التشبه .

وعند المالكية : أن الشهيد يدفن بثيابه التي مات بها وجوبا ان كانت مباحة والا ما يستره ، فان وجد عريانا ستر جميع جسده . ولا يدفن الشهيد بالة الحرب كالدرع او السلاح[2].

وقال الحنابلة : ان شهيد المعركة يجب دفنه في ثيابه التي قتل فيها ، ولو كانت حريرا على ظاهرة المذاهب ، وينزع السلاح ولا يزاد في ثياب الشهيد ولا ينقص منها ولو يحصل المسنون بها لنقصها او زيادتها[3].

قال الشافعية : يكفن شهيد المعركة ندبا في ثيابه ، لخبر ابي داود بأسناد حسن بن جابر ،قال :(رمي رجل في سهم في صدره او في حلقه فمات فادرج في ثيابه كما هو قال ونحن مع رسول الله)[4] والمراد ثيابه التي اعتاد بها لبسها غائبا ، وان لم تكن ملطخة بالدم .

---

[1] سنن أحمد ، ج٥، ص٤٣١، رقم الحديث (٢٢٥٤٧) .

[2] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، محمد ناصر الدين الالباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط٣، ١٩٩٥، ج٣ ، ص١٦٨

[3] مؤسسة أعمال الموسوعة ، الموسوعة العربية العالمية ، للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط٢، ١٩٩٩، ج١، ص٦٠٤

[4] سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، ج٣، ص١٦٤، رقم الحديث (٢٧٢٦)

ويفهم من عباراتهم انه لا يجب تكفينه في ثيابه والتي كانت عليه وقت استشهاده ،بل هو امر مندوب اليه فيجوز ان يكفن كسائر الموتى ،فان لم يكن ما عليه سابقا ،اي ساترا لجميع بدنه ، تمم وجوبا ، لأنه حق الميت ، ويندب نزع الة الحرب عنه كالدرع ، وكل ما يعتاد لبسه غالبا كالجلد زاما شهداء غير المعركة كالغريق والحريق والمبطون والمطعون فيكفنون كسائر الموتى وذلك باتفاق جميع الفقهاء .

دفن الشهيد

من السنة ان يدفن الشهيد في مصارعهم ، ولا ينقلون الى مكان اخر ،فان قوما من الصحابة نقلوا قتلاهم في واقعة احد الى المدينة فنادى منادي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالأمر برد القتلى الى مصارعهم[١].

عن جابر: فبينما انا من النظارين اذ جاءت عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناصح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا اذ لحق رجل ينادي الا ان النبي (صلى الله عليه وسلم) يأمركم ان ترجعوا بالقتلى وتدفنوها في مصارعها حيث قتلت فرجعنا بهما حيث قتلا[٢].

دفن اكثر من شهيد في قبر واحد :

يجوز دفن الرجلين والثلاثة في القبر الواحد (كان النبي يجمع بين رجلين من قتلى احد ثوب واحد يقول ايهم اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احدهما تدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم)[٣].

---

[١] المغني ، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة ، مكتبة المنارة – القاهرة ، ١٣٦٧، ج٢، ص١٤٥

[٢] سنن أحمد ، ج٣، ص٢٩٧، رقم الحديث (١٤٧٤٣)

[٣] صحيح البخاري ، ج٤، ص١١٧، رقم الحديث (١٢٥٧)

ودفن عبدالله بن عمرو بن الجموح في قبر واحد ، لما كان بينهما من المحبة ، اذ قال عليه الصلاة والسلام:" أدفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد" .

شهيد البحر :

عن ابي امامة قال: (سمعت رسول الله يقول: شهيد البحر مثل شهيد البر، والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر ، وما بين الموجتين تقاطع الدنيا في طاعة الله وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب والدين)[١].

انما كان لشهيد البحر هذا الفضل . لما في ركوب البحر من مقاساة الاهوال ، واقتحام الاخطار ، ومن الامثال المتداولة المشهورة : "راكب البحر مفقود والناجي منه مولود"[٢]. ولذلك افتى كثير من العلماء المالكية بالأندلس ، بان ركوب البحر عذر يسقط فريضة الحج لعدم سلامة راكبه غالبا في زمانهم .

واذا كان هذا الحال راكب البحر في سفر اعتيادي امن ، فكيف حال راكبه في الجهاد العدو وقتاله ؟ لاشك ان الخطر يتفاقم[٣].

---

[١] زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن القيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٣، ١٩٩٨، ج١، ص١٨٦

[٢] سنن ابن ماجة ، ج٨، ص١٧٠، رقم الحديث (٢٧٦٨)

[٣] معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعة جي (ت:٢٠١٤) ، دار النفائس ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٨، ج٢، ص٢٨٤

شهيد الجو :

لشهيد الجو من الفضل ،مثل ما لشهيد البحر ، لان في ركوب الطائرة من الاخطار ، والتعرض للتميد والقيء ، مثل ما في ركوب البخرة .بل قد يكون الخطر في ركوب الطائرة اعظم ، فالطائرة تقع احيانا في مطب جوي ، فترتج ارتجاجه ، تنخلع لها القلوب ومن الناس من يختار ركوب الباخرة ، على ركوب الطائرة ، لان الخطر فيها اقل من الطائرة ، ومن سقط من سفينة ان يسبح ، اما من سقط من طائرة فالأمر يختلف[1].

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد العسقلاني الكناني (ت:١٤٤٩هـ) ، المطبعة السلفية – القاهرة ، ج١، ص٣٠٤

الخاتمة

تلخصت نتائج البحث إجمالاً على النقاط التالية :

١- ان لفظة "الشهيد" يراد منها في الجملة معنيان :

أ- المعنى العام :وهوما ننص عليه الشارع على تسميته شهيد ، واصطلح العلماء على تسميته بشهيد الاخرة والمقصود ان هذه الشهادة يترتب عليها الاجر الاخروي.

ب- المعنى الخاص : وهو المسلم المقتول في معركة الكفار ، ويسمى بشهيد الدنيا وقد يسمى بشهيد الكامل ، او الشهيد المخصوص ، اي الذي اختص ببعض الاحكام عن سائر الموتى ، وان اطلق الفقهاء لفظة "شهيد " فان المراد منها هذا المعنى في الغالب .

٢- ان الشهادة منزلة عظيمة لا تطلق الاعلى من توفرت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع ، وشهد له المؤمنون بذلك ، فعندئذ يصح قول فلان شهيد .

٣- ان من قتل في المعركة خطأ فانه يكون شهيدا تنطبق عليه احكام الشهداء ،سواء كان هذا القتل من المسلمين ،او من الكافرين ،او منقبل نفسه .

٤- ان الاحكام التي يختص بها الشهيد من عموم الموتى هي : انه لا يغسل – وان كان جنبا على الصحيح – ويكفن في ثيابه التي اصيب فيها ان سترته ،وتبقى دماؤه عليه ، ويدفن في مصرعه اذا كان المكان صالحا وتيسر ذلك .

٥- ان من مظاهر تكريم الشهداء :حفظ اهليهم وذويهم كما جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) واصحابه ، وليس فينا ابتدعه الناس واحدثوه شيء من التكريم الحقيقي هو الاقتصاد على ما جاء به الشرع ، ولا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اخرها .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه .

المصادر والمراجع

١- القران الكريم .

٢ - احمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،دار الفكر- بيروت ط٢/ ١٩٩٢.

٣- ابو القاسم الاصفهاني ،المفردات في غريب القران ،دار المعرفة بيروت ، ط١/ ١٩٩٨.

٤- ابن منظور ، لسان العرب ،دار المعارف ، ط ١/ ١٩٩٠.

٥- الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة ،ط١/ ١٩٩٠.

٦- ابن قدامة المقدسي ،المغني ،ت ٦٣٠، دار الكتب العلمية _ بيروت ،ط١/ ١٩٩٦.

٧- محمد الشربيني ،مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج ، ت ٦٧٦هـ ،المكتبة الاسلامية /ط١

٨- وهبة الزميلي ، الفقه الاسلامي وادلته ،دار الفكر ،ط٢/ ١٤٠٥هـ .

٩- شمس الدين بن ابي بكر الانصاري القرطبي ،التذكرة في احوال الموتى والاخرة ،ت٦٧١هـ .

١٠- نزار عبد القادر ريان ،احاديث الشهادة والشهيد جمع وتصنيف وتخريج ودراسة لما يتعلق بالشهيد ،رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية ،١٤١١هـ -١٩٩٠م .

١١- البخاري ،صحيح البخاري ،٢٥٦ ، دار ابن كثير – بيروت وط٣ .

١٢- النيسابوري ،صحيح مسلم ،ت ٢٦١،داراحياء التراث العربي – بيروت .

١٣- الكاسان ،بدائع الضائع ،دار الكتاب العربي – بيروت ط٢/ ١٩٩٣ .

١٤- ابن عابد ،حاشية رد المختار ،دار الفكر بيروت ،ط١/١٩٩٧.

١٥- الخطاب ،مواهب الجليل ،دار احياء التراث – بيروت ،ط٢/ ١٩٩٩.

١٦- الغزالي ،الوسيط ،عالم الكتب – بيروت ط٢/١٤١٩هـ .

١٧- النووي ،المجموع ،المطبعة المنيرية ،القاهرة د.ت .

١٨- محمد خير هيكل ،الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ،دار النفائس –عمان – الاردن ط٢ / ١٤١٧ هـ .

١٩- عبد الله الغماري ،اتحاف النبلاء بفضل الشهادة وانواع الشهداء ،عالم الكتب بيروت .

٢٠- البستاني ،كتاب دائرة المعارف ،دار المعرفة ،بيروت ،د.ت .

٢١ – السيد سابق ،فقه السنة ،دار الفتح للأعلام العربي ،القاهرة ،ط٢١/ ١٩٩٨.

٢٢- محمد ناصر الدين الالباني ،سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع –بيروت ط٣/ ١٩٩٥.

٢٣- الموسوعة العربية العالمية ،مؤسسة اعمال الموسوعة ،للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط٢/ ١٩٩٩.

٢٤- ابن قدامة ، المغني ، مكتبة المنارة – القاهرة ،١٣٦٧هـ .

٢٥- ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدى خير العباد ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط٣ /١٩٩٨ .

٢٦- محمد رواس قلعة جي وزميله ،معجم لغة الفقهاء ،دار النفائس ،بيروت ط٢/١٩٩٨ .

٢٧- ابن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح وصحيح البخاري ،المطبعة السلفية ،القاهرة ،د.ت .

السنن

١- الدارمي ، سنن الدارمي ،ت٣٥٥ ،تحقيق فواز احمد زمرلي وخالد السبع ،دار الكتاب العربي – بيروت ،ط١/ ١٤٠٧هـ .

٢- السجستاني ، سنن ابي داود ،ت٢٧٥هـ ،دار الرسالة العالمية /ط١ .

٣- النسائي ، سنن النسائي ،ت٣٠٣هـ ،دار السلام الرياض ط١.

٤- احمد بن حنبل ، سنن احمد ،ت٢٤١ هـ ،دار الحديث – القاهرة ط١ .

٥- الترمذي ، سنن الترمذي ،ت ٢٧٥ هـ دار احياء التراث العربي القاهرة ط٢.

٦- ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ،ت٢٧٣هـ دار الرسالة العالمية ،ط١.